



شهد اليوم الثاني من مفاوضات أستانة مناورات سياسية وموافق متباعدة، انتهت ببيان ختامي يرتكز على ضرورة تسخير الجهود الدبلوماسية لإيجاد حل للأزمة السورية.

وتضمن البيان الختامي بنوداً عدة من بينها إقامة آلية ثلاثة لمراقبة الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار، وثبت كل آليات تطبيق الهدنة، فضلاً عن ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين.

كما دعا البيان -الذى تلاه وزير خارجية كازاخستان- إلى مشاركة المعارضة في جولة المفاوضات التي ستجرى في الثامن من فبراير/شباط المقبل تحت إشراف الأمم المتحدة، وأكد على وحدة أراضي سوريا كدولة متعددة الأديان وتسهيل العملية السياسية فيها وفقاً للقرارات الأممية، وشدد على الحاجة الماسة إلى تسريع التفاوض بين الأطراف السورية حسب قرار مجلس الأمن رقم 2245.

المعارضة تحفظ على مسودة البيان:

من جهته، أبدى وفد المعارضة تحفظه على عدة نقاط في البيان الختامي أبرزها علمانية الدولة، واعتراضه على ضم إيران إلى آلية المراقبة الثلاثية لوقف إطلاق النار بوصفها عدواً وطرفاً من أطراف الصراع وليس حيادية، وعدم تضمن البيان آليات واضحة لمراقبة التقيد بوقف إطلاق النار، كما قدم ورقة تتضمن آليات وقف إطلاق النار بشكل كامل بدلاً من تقليله. وقال رئيس الوفد المعارض "محمد علوش" خلال مؤتمر صحفي عقد اليوم: إن إيران جزء كبير من المشكلة وليس جزءاً من الحل، مشدداً على رفض المعارضة أي دور لها كضامن، ولن تعرف بدورها في مستقبل سوريا، واتهم "علوش" إيران بدفع النظام إلى إفشال مفاوضات أستانة.

بينما شدد المتحدث باسم وفد المعارضة السورية "أسامي أبو زيد" على ضرورة وقف إطلاق النار في وادي بردى محذراً من أن أي عملية تهجير قسري فيها ستنتهي كل الاتفاقيات، ولفت "أبو زيد" إلى أن البيان يتحدث عن تسوية، في حين أن هدف مفاوضات أستانة هو ثبيت وقف إطلاق النار.

وعود روسية:

في غضون ذلك حصل وفد المعارضة على تطمئنات روسية تركية بخصوص وقف إطلاق النار، وأكّد رئيس وفد المعارضة "محمد علوش" أنهم تلقوا وعداً من الضامن الروسي والتركي، في العمل على ثبيت وقف إطلاق النار والالتزام به في سوريا، وإيصال المساعدات إلى المحاصرين في مختلف المناطق السورية، وأضاف علوش أن الروس وعدوا بالعمل على إطلاق سراح المعتقلات من سجون الأسد وأوضح أنه لا يمكن تحقيق هذه الأهداف إلا من خلال جهود دولية صادقة لإخراج

كافة المليشيات والقوات الأجنبية من سوريا.

وقال المتحدث باسم الوفد "أسامي أبو زيد": إن التركيز حالياً منصب على وقف إطلاق النار، وقد تعهد الروس بدراسة المقترنات التي قدمناها خلال أسبوع، واتخاذ قرار مع الجانب التركي بشأنها، وأضاف أبو زيد أن الجانب الروسي "أبلغنا بأنه أرسل رسالة قاسية إلى وزير الدفاع السوري وعلى مملوك من أجل وقف اقتحام وادي بردى، مشدداً على أنه لا يمكن القول بإيجابية مفاوضات أستانة مالم توقع الدولتان الضامنان هذا المشروع وتلزم النظام به.

النظام يراوغ:

بالمقابل حاول بوق النظام بشار الجعفري استفزاز وفد المعارضة، متهمًا إياها بعدم فهم نص اتفاق وقف إطلاق النار، زاعماً أن كلمة رئيس وفد المعارضة "استفزازية"، كما حاول الجعفري التقليل من أهمية ما يجري في أستانة من خلال الإشارة إلى أنه اجتماع سوري - سوري، وليس مفاوضات بين ندين، متجنبًا ذكر تركيا في الجهود التي أفضت إلى عقد المفاوضات. وحافظ الجعفري على خطاب نظامه الذي يعتبر المعارضين السوريين " مجرد إرهابيين "، مشيرًا إلى أن ما تُوصف به "المعارضة المعطلة" من المجتمع الدولي "معدلة وراثياً وفق أجنددة معدة مسبقاً" ، ما يؤكد عدم نية النظام الاستمرار في وأد كل مسعى دولي لإيجاد حلول سياسية، ما لم يثبتت بشار الأسد وأركان حكمه على "كرسي الدم" ، وفق وصف محمد علوش رئيس وفد المعارضة المفاوض.

وتشكل الفترة - التي تسبق مفاوضات جنيف 8 فبراير/شباط القائم - اختباراً للدول الضامنة - وخاصة روسيا - لإثبات جديتها، والضغط على نظام الأسد وإيران من أجل ثبيت وقف إطلاق النار، في ظل عزم المعارضة على عدم المضي في مفاوضاتها ما لم يتحقق هذا المطلب.

المصادر: